COPYRIGHT© INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

الدلالات النفسية والاجتماعية في الحوار القرآني في سورة يوسف
دراسة وصفية تحليلية

إعداد

محمد بن هاشمي

بحث متطلب مقدم لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية
(اللغويات)

قسم اللغة العربية وآدابها
كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا

أغسطس ٢٠١٥م

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة الدلالات النفسية والاجتماعية في الحوار القرآني في سورة يوسف لما في ذلك من أهمية لغوية كبرى، اعتبارها جهد من الجهود للتمعن في معاني الآيات القرآنية. ويختار الباحث سورة يوسف كونها السورة الوحيدة التي تحكي قصة نبي الله يوسف عليه السلام وما يجري فيها من الحوار بين شخصيات مختلفة، ولم ترد هذه الحكاية في محاور أخرى من السور القرآنية. يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي، مركزا على معالجة ظواهر الحوار القرآني في سورة يوسف من خلال تصنيف وقائعه، وبيان خصائصه، وتحديد دلالاته. وقد توصل البحث إلى نتائج مهمة عديدة، ومن أهمها أن الدلالات النفسية تؤدي دورا مهما في تصوير قصة نبي الله يوسف عليه السلام وتسايرها في جميع مراحلها، حيث ترتفع وطأة المشاعر في هذه السورة عند شدة الابتلاءات التي واجهها يوسف عليه السلام، وتنخفض بانفراج هذه المصائب عنه. أما الدلالات الاجتماعية، فرغم وجودها المحدودة فإنها تحقق الانسجام التام مع الدلالة النفسية وتقوي معانيها لتترك أثرا كبيرا للقارئين في تدبرهم للمعاني التي تحتوي عليها هذه السورة.

ABSTRACT

The study aims to identify the psychological and social implications of the dialogues in Surah Yusuf in the Qur'an, which has great importance linguistically in an effort to reflect on the meanings of Qur'anic verses. The researcher chose Surah Yusuf because it is the only *surah* that contains the story of Prophet Yusuf and the dialogue between the different characters during his time. There is no other *surah* in the Qur'an that tells us the story of Prophet Yusuf. The study used qualitative method that depends on descriptive and analytical approaches, focusing on the treatment of the phenomena of the dialogue in Surah Yusuf by categorizing the events in sequence, explaining the characteristics of the dialogue and determining its implications. One of the most important findings is that the psychological connotations played an important role in portraying the story of Prophet Yusuf, where the brunt of emotions rose during the severity of the tribulations faced by Prophet Yusuf and dropped when he was freed from such calamities. The social implications, despite their limited presence, brought in total harmony with the psychological significance and strengthened the sense to produce a significant impact on readers in understanding the meanings that have been revealed in this *surah*.

APPROVAL PAGE

I certify that I have supervised and read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistic Studies).

……..
Ahmed Ragheb Ahmed Mahmoud
Supervisor

I certify that I have read this study and that in my opinion it conforms to acceptable standards of scholarly presentation and is fully adequate, in scope and quality, as a dissertation for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistic Studies).

……..
Asem Shehadeh Saleh Ali
Internal examiner

This thesis was submitted to the Department of Arabic Language and Literature and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistic Studies).

……..
Muhammad Sabri Sahrir
Head Department of Arabic
Language and Literature

This dissertation was submitted to the Kulliyyah of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences and is accepted as a fulfilment of the requirement for the degree of Master of Arts (Arabic Linguistic Studies).

……..
Ibrahim Mohamed Zein
Dean
Kulliyyah of Islamic Revealed
Knowledge and Human Sciences

DECLARATION

I hereby declare that this dissertation is the result of my own investigations, except where otherwise stated. I also declare that is has not been previously or concurrently submitted as a whole for any other degrees at IIUM or other institutions.

Muhammad Bin Hashimee

Signature: ……..……..…… Date: …...……

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية استخدام الأبحاث غير المنشورة

حقوق الطبع ٢٠١٥م محفوظة لـ: محمد بن هاشمي

الدلالات النفسية والاجتماعية في الحوار القرآني في سورة يوسف دراسة وصفية تحليلية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل وبأي صورة (آلية كانت أو إلكترونية أو غيرها) بما في ذلك الاستنساخ أو التسجيل، من دون إذن مكتوب من الباحث إلا في الحالات الآتية:

١- يمكن للآخرين اقتباس أية مادة من هذا البحث غير المنشور في كتابتهم بشرط الاعتراف بفضل صاحب النص المقتبس وتوثيق النص بصورة مناسبة.

٢- يكون للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا ومكتبتها حق الاستنساخ (بشكل الطبع أو بصورة آلية) لأغراض مؤسساتية وتعليمية، ولكن ليس لأغراض البيع العام.

٣- يكون لمكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا حق استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور إذا طلبتها مكتبات الجامعات ومراكز البحوث الأخرى.

٤- سيزود الباحث مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا بعنوانه مع إعلامها عند تغير العنوان.

٥- سيتم الاتصال بالباحث لغرض الحصول على موافقته على استنساخ هذا البحث غير المنشور للأفراد من خلال عنوانه البريدي أو الإلكتروني المتوفر في المكتبة. وإذا لم يجب الباحث خلال عشرة أسابيع من تاريخ الرسالة الموجهة إليه، ستقوم مكتبة الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا باستخدام حقها في تزويد المطالبين به.

أكد هذا الإقرار: محمد بن هاشمي

التوقيع:..... التاريخ: .....

إلى والدي ووالدتي أطال الله عمرهما على طاعته

إلى زوجتي العزيزة التى كان لوقوفها بجانبي أعمق الأثر في انجاز هذا العمل

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي أنعم علي بكرمه وعظيم فضله بإتمام هذه الرسالة، أشكره تعالى ولا أحصي ثناء عليه. والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء وسيد المرسلين محمد ابن عبدالله . أما وقد وفقني الله سبحانه وتعالى لإكمال هذا العمل ، فإنني أتقد بخالص الشكر وأجزل العرفان للأستاذ المشارك دكتور أحمد راغب أحمد الذي أشرف على هذا البحث وأولاه عنايته الكريمة وذلك بإرشاده ونصحه المحض مما أعانني كثيراً في تذليل الصعاب وتجاوز العقبات، والشكر موصول لقارئ هذه الرسالة الأستاذ المشارك دكتور عاصم شحادة صالح علي على ملاحظاته القيمة، ولا أنسى تقديري للأستاذ المشارك دكتور محمد الباقر حاج يعقوب الذي أعانني كثيرا على هذه الدراسة في بدايتها الأولي وكذلك الدكتور عبد اللطيف على إرشاداته القيمة في هذا البحث، فلهم كل تقديري لما أسدوه من توجيهات كريمة.

محتويات البحث

ملخص البحث ..... ب

ملخص البحث بالإنجليزية ..... ج

صفحة القبول ..... د

صفحة التصريح ..... هـ

صفحة الإقرار بحقوق الطبع ..... و

الإهداء ..... ز

الشكر والتقدير ..... ح

الفصل التمهيدي: المدخل إلى البحث ١

المقدمة ١

مشكلة البحث ٢

أسئلة البحث ٣

أهداف البحث ٣

أهمية البحث ٣

منهج البحث ٤

حدود البحث ٥

الدراسات السابقة ٥

الفصل الأول: علم الدلالة وأنواعها ١٢

المبحث الأول: تعريف علم الدلالة ١٢

المبحث الثاني: أنواع الدلالات ١٩

الدلالة اللغوية ٢٣

الدلالة النفسية ٣١
الدلالة الاجتماعية ٣٤

الفصل الثاني:الحوار ٣٨
المبحث الأول: تعريف الحوار ٣٨
المبحث الثاني: أنواع الحوار ٥٣
الحوار من حيث طبيعته ٥٣
الحوار من حيث طبيعة المتحاورين ٥٩
الحوار من حيث طبيعة الاستعمال القرآني له ٦١
المبحث الثالث: الخصائص الحوارية في سورة يوسف ٦٢

الفصل الثالث: التحليل النفسي والاجتماعي للحوار في سورة يوسف ٦٨
المبحث الأول: التحليل النفسي للحوار في سورة يوسف ٦٨
حوار يوسف عليه السلام ٦٩
حوار يوسف عليه السلام مع أبيه يعقوب عليه السلام ٦٩
حوار يوسف عليه السلام مع إخوته ٧٤
حوار يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز ٧٧
حوار يوسف عليه السلام مع صاحبي السجن ٨٠
حوار يوسف عليه السلام مع ملك مصر ٨٤
حوار يعقوب عليه السلام ٨٦
حوار إخوة يوسف ٩٠
حوار امرأة العزيز ٩٤
حوار ملك مصر ٩٧
المبحث الثاني: التحليل الاجتماعي للحوار في سورة يوسف ١٠٢
حوار يوسف عليه السلام ١٠٢

حوار يعقوب عليه السلام ١٠٥
حوار إخوة يوسف..... ١١٠
حوار امرأة العزيز..... ١١٣
حوار ملك مصر ١١٦

الخاتمة والنتائج..... ١٢١
التوصيات والاقتراحات ١٢٢
المصادر والمراجع ١٢٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل التمهيدي

المدخل إلى البحث

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وبه نستعين على أمور الدنيا والدين، والصلاة والسلام على رسوله الكريم، المبعوث بخير الأديان رحمة للعالمين، محمد صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحابته أجمعين.

أما بعد، فإن الحوار نشاط اجتماعي ونفسي يمارسه الناس في حياتهم؛ إذ إنه إحدى الوسائل الرئيسة في التعبير الفكري والعاطفي لدى الإنسان، به يتواصل مع غيره، ومن خلاله يحقق مقصد اللغة التي عبر عنها ابن جني بقوله: "حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1]. ونلاحظ من هذا التعريف تخصيص ابن جني النشاط اللغوي بالأصوات التي يصدرها أقوام (أي جماعة لغوية)، وهذه الأصوات ناتجة من خلال الحوار والمشافهة. إذن فالحوار والمجتمع مكوِّنَان لا يمكن الفصل بينهما؛ فتطور المجتمع يستدعي تطور الحوار وما يحمله من دلالات ومعانيَ. وهذه الدلالات والمعاني تُحكم بناءً على السياقات النفسية والاجتماعية، وتتحكم فيها الظروف والمواقف المختلفة على حسب العصور والشعوب، ويؤدي الزمان والمكان فيهما دورًا كبيرًا.

على هذا الأساس وقع اختيار الباحث لموضوع:

"الدلالات النفسية والاجتماعية في الحوار القرآني في سورة يوسف دراسة وصفية تحليلية"

باعتباره موضوعًا جديرًا بالبحث والدراسة. ويرى الباحث أنَّ هذه الدراسة يمكن أن تفيد المجتمع في تطوير فهمهم واستيعابهم وتدبرهم للحوار القرآني. ومما جذب نظر الباحث

---

[1] عثمان بن جني، ابن جني، **الخصائص**، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط٢، ١٩٥٢م، ج١، ص٣٣).

تجاه سورة يوسف أنها السورة الوحيدة التي تحكي قصة نبي الله يوسف عليه السلام بتفاصيل دقيقة، ولم ترد هذه الحكاية في محاور أخرى من السور القرآنية، وأن كثرة ورود الحوار بين الجهات المختلفة في هذه السورة تقتضي الكشف عن العوامل النفسية والاجتماعية فيها.

والعوامل النفسية في هذه السورة غالبًا ما تبرز من خلال انفعال المتحاورين؛ حيث يعمد أحد الطرفين إلى استخدام أسلوب كلامي يعبر به عن موقفه وعاطفته، وذلك كأسلوب التوكيد والنفي والنداء والاستفهام والنهي وغيرها.

أما العوامل الاجتماعية فتتمثل في المواقف والظروف التي حدثت فيها الحادثة الكلامية؛ حيث تعددت المواقف الكلامية للحوار القرآني في هذه السورة سواء من حيث المكان أو الزمان، الأمر الذي أكَّد صلاحية هذه الدراسة.

ويحاول الباحث من خلال دراسته هذه أن يستخرج ويحلل الحوار القرآني الوارد في سورة يوسف، وأن يتناوله بنظرة ثاقبة علمية دقيقة.

مشكلة البحث:

الحوار ظاهرة لغوية نعايشها في حياتنا، ومن خلال تجاربنا نلاحظ أحيانًا أن المتحاورين أنفسهم يسيئون الفهم فيما بينهم، وإذا كانت هذه هي الحالة التي تحدث في حادثة كلاميَّة واحدة، فكيف بنا عندما نحاول فهم ذلك الحوار الذي جرى داخل السياقات الواردة في الحوار القرآني، ولا سيما أن القرآن نزل في عصر تختلف وقائعه عن واقعنا اليوم، مما يضفي ظلالاً من الصعوبة علينا لإدراك ما جرى في هذا الحوار جرَّاء التطور الدلالي المستمر الذي أدى ويؤدي إلى اختلافات في السياق؛ لأن بعض الكلمات التي نستخدمها اليوم لم تعد تحمل المعاني نفسها التي جاء بها الحوار في القرآن. وهذا ما نراه اليوم من خلال فهم بعض الأفراد للحوار القرآني وتفسيره بناءً على هواه ورأيه الشخصي دون اهتمام بالدلالات النفسية والاجتماعية التي تحتوي على ذلك الحوار، الأمر الذي قد يؤدي إلى تشويه معاني القرآن الكريم وطرح شبهاتٍ حوله من لدن من لم يتعمقوا في فهم لغته ودلالاته.

وعلى هذا الأساس، فإن الدلالات النفسية والاجتماعية في الحوار القرآني من الأمور التي لا بد من مراعاتها؛ إذ إن الحوار لا يعنى به تبادل العبارات والألفاظ فحسب، بل هو

منصة يقف عليها المتحاور ويطلق ما في كيانه من العاطفة والخبرات الاجتماعية والثقافية ليوصلها إلى المتلقي من خلال الوسائل اللفظية والكلامية.

أسئلة البحث:

من خلال ما سبق، يرى الباحث ضرورة إجابة هذه الدراسة عن الأسئلة الآتية:

١. ما الدلالات النفسية في الحوار القرآني في سورة يوسف؟
٢. ما الدلالات الاجتماعية في الحوار القرآني في سورة يوسف؟
٣. ما هي الخصوصيات النفسية والاجتماعية الواردة في الحوار في سورة يوسف؟

أهداف البحث:

تستهدف هذه الدراسة تحقيق الأهداف الآتية:

١. الكشف عن الدلالات النفسية المتواجدة ضمن الحوار القرآني في سورة يوسف.
٢. الكشف عن الدلالات الاجتماعية المتواجدة ضمن الحوار القرآني في سورة يوسف.
٣. تحديد الخصوصيات النفسية والاجتماعية للحوار القرآني في سورة يوسف، وإبراز خصائصها وأساليبها.

أهمية البحث:

وبعد الاطلاع على أهداف هذا البحث ندرك أيضًا أهميته، وذلك لكونه مرتبطًا بمضمون القرآن الكريم، بما يمثله من قمة الفصاحة اللغوية والبلاغة الأسلوبية. وإنَّ اعتماد القرآن على أسلوب الحوار لم يأتِ من فراغ، إنما أتى من حكمة إلهية حُدِّدت منذ أمد بعيد. ومن شأن هذه الدراسة التعمق في واحد من الأنماط والوسائل المستخدمة في التعبير القرآني، وهو أسلوب الحوار الذي بات مستخدمًا في مواضع عدة من السور القرآنية، ومنها سورة يوسف. وأوليات هذا البحث تتركز في تحديد الدلالات النفسية والاجتماعية من الحوار القرآني في سورة يوسف واستخراجها، وذلك من أجل أن يفيد المجتمع من هذه الثروات الثمينة التي لا

تفنى ولا تنفد. ومن الفوائد المجنية من هذا البحث أيضًا أنه سيساعد على زيادة فهم المجتمع للحوار القرآني في سورة يوسف، وتدبره تدبرًا علميًّا وتطبيقيًّا.

منهج البحث:

ومما يلاحظ من عنوان هذا البحث أنه يتطلب من الباحث أن يجري عملية البحث بناء على المناهج الآتية:

١- المنهج الوصفي: وذلك من خلال جمع المعلومات اللازمة حول الدراسة من التعريفات والشروح المتعلقة بها. وتتم الاستفادة من خلال هذه الخطوة بالمراجع والمصادر التي تتصل بالدراسة اتصالًا مباشرًا أو غير مباشر. كما يشمل التركيز على جميع المراجع بكل أنواعها من الكتب، والمقالات، والمواقع الإلكترونية وغيرها.

٢- المنهج التحليلي: والباحث يعتمد على هذا المنهج في معالجة ظواهر الحوار القرآني في سورة يوسف، وتحديد دلالاته بالتفسير والتعقيب. كما يقوم الباحث ببيان الخصائص الأسلوبية والدلالية للحوار الوارد في سورة يوسف بواسطة إجراء فحص دقيق على هذه الخصائص، وذلك من خلال تحديد الحوار القرآني في سورة يوسف وتصنيفه حسب الوقائع.

ويبدأ الباحث بعد ذلك بتحليل هذا الحوار بدءًا من بنيته السطحية بالاعتماد على المراجع اللغوية. وهذه الخطوة ستعين الباحث في محاولته استخراج المعنى الأساسي من المصطلحات المستخدمة ضمن الحوار القرآني في سورة يوسف، كما يتم تناول هذه المصطلحات على المستوى النحوي والصرفي حتى يتضح مقامها الإعرابي والاشتقاقي.

أما في المرحلة الأخيرة، فسيتم تحليل المصطلحات نفسها من حيث ورودها في المراجع المعتمدة، وذلك للكشف عن العلاقة بين المعاني الأساسية والمعاني الفرعية التي قد يكشفها الباحثون الآخرون من خلال تعاملهم مع نصوص الحوار القرآني في سورة يوسف، ثم تحديد المعنى الذي يتناسب مع السياقات النفسية والاجتماعية التي يصاحبها ذلك الحوار.

حدود البحث:

ينصب اهتمام هذه الأطروحة على دراسة الأسلوب اللغوي الحواري في سورة يوسف تحديدًا دون غيرها من السور القرآنية، لما تتصف به هذه السورة من مزايا حوارية وأسلوبية عديدة تميزها من باقي السور القرآنية، ومن أبرزها: كون هذه السورة هي الموطن الوحيد الذي يتفرد بالحديث عن نبي الله يوسف عليه السلام وما واجهه من الظروف المفعمة بالانفعالات والأحاسيس التي لا بد من كشفها ودراستها. وهذه الخاصية يمكن اعتبارها أحد الأسباب التي تفسر اعتماد القرآن الكريم على استخدام أسلوب الحوار ليصف ما في هذه السورة من الأحداث والوقائع بتصوير بديع دقيق، حيث تحتوي هذه السورة على أربعة وثمانين آية حوارية. وبناء على هذا الأمر، فإن الباحث يرى ضرورة وضع حد للبحث لتأكيد على دقته وعلميته.

من خلال هذه الدراسة، فإن الباحث سيركز في الحوارات الآتية: حوار يوسف عليه السلام، وحوار يعقوب عليه السلام، وحوار إخوة يوسف، وحوار امرأة العزيز، وحوار ملك مصر. ولم يخرج البحث عن هذا النطاق إلا على سبيل الإتيان بالشواهد لتقوية الحجة والحقائق. ويرى الباحث أن هذه النقاط ستكون كافية لتحقيق أغراض البحث والرد على تساؤلاته.

الدراسات السابقة:

لقد استفاد الباحث من الاطلاع على المراجع التي تضمنتها الدراسات السابقة ذات الصلة الوثيقة بموضوع الحوار القرآني سواء أكانت تتصل بهذا البحث بطريقة مباشرة أم غير مباشرة، أو باهتمامها بأحد جوانبه فحسب، ومنها ما يتصل بالجانب التنظيري للدراسة، والبعض الآخر يتصل بالجانب التطبيقي المتعلق بالحوار، لكنها لا تحرم الباحث الاستفادة من هذه المؤلفات والمراجع، وهي كالآتي:

١) **الخطاب الاجتماعي في القرآن من منظور التنشئة الاجتماعية نموذجًا** لليث سعود جاسم[٢]

موضوع هذا البحث يوحي بكل وضوح مراعاته الجانب الاجتماعي للقرآن ليسهم به في تنشئة المجتمع. وللقيام بتلك المهمة اعتمد البحث على نموذجين من قصص الأنبياء، وبالتحديد قصة نبي الله إسماعيل عليه السلام، وقصة نبي الله نوح عليه السلام. ومن هذا المنطلق، تم إجراء التحليل على هاتين القصتين وتأصيل قيمها الاجتماعية من خلال تحقيق اجتماعية دلالاتها وصحة ربط هذه الدلالات بالمجتمع. كما ألمح المؤلف فيه بشكل مختصر إلى قصة نبي الله يوسف عليه السلام، حينما حاول ربطها بقصة نبي الله نوح عليه السلام. وهذه النقطة مما يمكن الاستفادة منه بشكل مباشر في هذه الدراسة. ومما لا شك فيه أن هذا البحث سيساهم مساهمة عظيمة في هذه الدراسة وخاصة في عملية تحليل الحوار القرآني في سورة يوسف؛ حيث إنه يسرد عملية تتبع الحوار والتحقق من اجتماعيته من خلال الرجوع إلى نماذج الكيفيات والوسائل التي تمت الاستعانة بها في البحث.

وتختلف هذه الدراسة عن هذا البحث بكونها أكثر دقة مما تناوله المؤلف في بحثه؛ إذ إن هذه الدراسة لم تحقق في حوار يوسف عليه السلام فحسب، بل تعدت ذلك؛ إذ إنها ركزت على جميع المتورطين في الحوار ضمن هذه القصة، وهذا الأمر يستدعي ذكر الأفراد المذكورين في قصة يوسف كيعقوب وأبنائه والعزيز وامرأته وصاحبي السجن وآخرين.

٢) **الانفعالات النفسية عند الأنبياء في القرآن الكريم** لإبراهيم عبد الرحيم محمد مصطفى[٣]

وهذا البحث يحقق في الانفعالات النفسية لدى الأنبياء عليهم السلام في القرآن الكريم، ويركز فيه على ستة أنواع من الانفعالات، وهي: الخوف والندم والحزن والغضب والتبسم

[٢] انظر: ليث سعود جاسم، الخطاب الاجتماعي في القرآن من منظور التنشئة الاجتماعية نموذجا، **مجلة الإسلام في آسيا**، (قسم دراسات القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، ٢٠١١م).

[٣] انظر: عبد الرحيم محمد مصطفى، **الانفعالات النفسية عند الأنبياء في القرآن الكريم**، (رسالة ماجستير في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٩م).

والعبوس. وهذه الانفعالات ذات أهمية لهذه الدراسة؛ إذ إن التحليل للدلالات النفسية يقتضي معايشة الظروف والأحوال التي يقع فيها المتحاورون، ومن أهمها المشاعر التي يتصف بها المتكلمون في حادثة كلامية ما. وهذا ما امتاز به هذا البحث؛ إذ إنه أتى بحوادث من القرآن تتناسب انفعاليًّا مع ما جرى بين يعقوب عليه السلام وأبنائه وما حدث فيها من انفعالات القلق والخوف. وهذا مما يؤكد أهمية الاستفادة من هذا الجهد العلمي لتأكيد دقة تحليل الحوار القرآني الذي دار بين أفراد عدة في سورة يوسف.

وعلى الرغم من وجود بعض النقط المتشابهة بين البحث وهذه الدراسة إلا أن هذه الدراسة تتخذ الجمل الحوارية منطلقا أساسيا للتحليل والكشف عن نفسية المتكلمين فيها، بخلاف ما كثر لدى المؤلف في هذا البحث من الاعتماد على المصادر المتنوعة من آراء المفسرين والعلماء.

٣) **الحوار في القرآن الكريم** لمعن محمود عثمان ضمرة[٤]

ولما كان موضوع هذا البحث يتصل بالحوار القرآني فهذا يجعله يتصل اتصالًا مباشرًا بهذه الدراسة؛ إذ إنه يبحث في إحدى قضاياه الرئيسية. فهذا البحث قد بين بشكل مفصل ودقيق ما يتعلق بالحوار القرآني. فنجد في قسمه النظري تعريفات للحوار وقواعده الأساسية وآدابه وحضارته من منظور القرآن الكريم. كما راعى البحث أيضًا القسم التطبيقي والتحليلي من خلال اتخاذ نماذج عدة من الحوار القرآني، كحوار الأنبياء مع أقوامهم، والحوار الدائر بين السادة والأتباع، وكذلك حوار أهل الجنة وحوار أهل النار.

وعلى الرغم من أنَّ هذا البحث لم يخصص قصة يوسف في عناوينه الرئيسية إلا أنه أتى ببعض نماذج الحوار من هذه السورة في إطار الاستشهاد على بعض الحقائق المذكورة، وهذا الأمر –مما لا شك فيه– سيصبُّ في مصلحة هذه الدراسة وسيفيدها إفادة مباشرة.

---

[٤] انظر: معن محمود عثمان ضمرة، **الحوار في القرآن الكريم**، (رسالة ماجستير في أصول الدين، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، ٢٠٠٥م).

٤) **دلالة السّياق اللغويّ في سورة يوسف: دراسة في تفسير الميزان** لإياد محمد عمي الأرناؤوطي[٥]

اهتم هذا البحث اهتمامًا بالغًا بقضايا السياق القرآني في سورة يوسف، وراعاها على مستواها النظري والتطبيقي. أما على المستوى النظري، فالمؤلف قدم الأفكار النظرية حول السياق القرآني في سورة يوسف من تعريفات وتقسيمات بأسلوب مبلور واضح، ذلك بذكره العناوين الرئيسية مدرجًا تحتها الشروح وآراء العلماء حولها. أما على المستوى التطبيقي، فالمؤلف أيضًا استشهد بالآيات القرآنية التي يراها مناسبة للنقاط والأفكار المتداولة. فقضايا السياق القرآني تتصل اتصالًا مباشرًا بموضوع الدراسة؛ إذ إنها تستند إلى نظرية السياق التي تتصف بكونها نشاطًا اجتماعيًّا منسقًا. وهذه الميزات والخصائص مما يمكن الاستفادة بها في هذه الدراسة.

هذه الدراسة لم تخصص آراء أئمة معينة في تحليلها للحوار القرآني، بل اعتمدت على الآراء التي يجدها الباحث ملائمة لما يحمله الحوار القرآني في سورة يوسف من الدلالات الاجتماعية والنفسية. أما البحث فيكثر فيه ذكر آراء العلامة الطبطبائي؛ إذ إنه من المحاور الرئيسية التي يركز عليها المؤلف.

٥) **أسلوب الحوار في القرآن: خصائصه الإعجازية وأسراره النفسية** لعبد الله الجيوسي[٦]

اهتم هذا البحث بتحليل الحوار القرآني من الناحية الأسلوبية وربطه بالخصائص الإعجازية المتواجدة في القرآن الكريم، مركزًا على ثلاث نقاط رئيسية، وهي: جملة الحوار، وموضوعاته، وأفكاره. وكل من هذه النقاط درست بشكل علمي دقيق، حيث جاءت الشروح مقترنة بالآيات القرآنية، كما راعى الباحث الأمور النظرية الأساسية المرتبطة بالحوار القرآني من

---

[٥] انظر: إياد محمد عمي الأرناؤوطي، دلالة السّياق اللغويّ في سورة يوسف: دراسة في تفسير الميزان، **مجلة الأستاذ**، (كلية التربية، جامعة بغداد، ٢٠١٢م).

[٦] انظر: عبد الله الجيوسي، أسلوب الحوار في القرآن خصائصه الإعجازية وأسراره النفسية، **المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية**، (قسم أصول الدين، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠٦م).

التعريفات ومفاهيم الحوار وأنواعه وآدابه، مما يجعل هذا البحث لا يمكن الاستغناء عنه في هذه الدراسة ولا سيما في تحديد خصائص الحوار القرآني في سورة يوسف والتعرف على خصائصه. كما أن لهذا البحث أيضًا قيمة فريدة لهذه الدراسة؛ إذ إن غاياته تتفق مع أهداف هذه الدراسة وتعضدها لكونه مركزًا على تفعيل الحوار القرآني في الحياة الاجتماعية. وظهرت بعض الاختلافات بين هذا البحث وهذه الدراسة ولا سيما في تخصيص هذه الدراسة سورة يوسف وحدها مجالًا للبحث والتحليل، وهذا الأمر يستدعي مزيدًا من التحقيق في الحوار الموجود في سورة يوسف ووصف هذا الحوار وصفًا علميًّا دقيقًا.

٦) **حوار الآباء مع الأبناء في القرآن وتطبيقاته التربوية** لسارة بنت هليل بن دخيل الله المطيري[٧]

لقد راعى هذا البحث قضايا الحوار القرآني ولا سيما في حوار الآباء مع الأبناء، مما يقوي صلة هذا البحث بهذه الدراسة؛ لكونه يركز على الحوار القرآني. ومن هذا المنطلق، يمكن للباحث الاستفادة من هذا البحث من نواحيَ متعددة منها: التعرف على معاني الحوار لغة واصطلاحًا وتطوره الدلالي، وكذلك التطرق إلى دور الحوار وأهميته وما يتعلق به من أمور نظرية أخرى. ومن جانب آخر، احتوى هذا البحث أيضًا على القسم التحليلي؛ حيث قامت المؤلفة في هذا الفصل بتحليل الحوار بين الآباء والأبناء في القرآن الكريم، مبينة مواضيعه وأسسه وأسلوبه. ومن نماذج الحوار المتناولة في هذا البحث الحوار بين يعقوب عليه السلام وأبنائه الذي احتوت عليه سورة يوسف، مما يجعل هذا البحث يخدم غرضًا عظيمًا في تسهيل الخطوات التحليلية للدلالة النفسية والاجتماعية للحوار القرآني في سورة يوسف.

فإن هذه الدراسة لم تخصص الحوار الحاصل يبن الآباء والأبناء فحسب، بل حاولت أن تشمل عدة أصناف من الحوارات الأخرى كالتي وقعت بين الملك ويوسف وحوار إخوة يوسف مع بعضهم البعض، وغيرها من الأحداث الكلامية التي تشملها هذه السورة.

---

[٧] انظر: سارة بنت هليل بن دخيل الله المطيري، **حوار الآباء مع الأبناء في القرآن وتطبيقاته التربوية**، (رسالة ماجستير في التربية الاسلامية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٨م).

٧) **الحوار المفقود: تأملات في الحوار من خلال سورة يوسف** لمحمد بن فهد الودعان[٨]

من الأمور التي امتاز بها هذا الكتاب في نظر الباحث كونه مركزًا على الحوار القرآني في سورة يوسف. ولهذا يمكن للباحث اكتساب فوائد جمة من هذا الجهد العلمي، حيث وزعت الموضوعات فيه حسب القيم الأخلاقية التي تستأصل من الخطاب الحواري في سورة يوسف. جاء الحوار القرآني في هذا الكتاب مصاحبًا معه الشروح البسيطة حول الوقائع الموجودة فيه، وذلك لبيان مدى علاقة هذا الحوار بالقيم المذكورة فيه. وهذه العناصر ستسهل للباحث تحليل الحوار القرآني في سورة يوسف وتحقيق دلالته النفسية والاجتماعية من خلال التأمل والبحث.

وتختلف هذه الدراسة عن هذا الكتاب بأنها لم تراعِ القيم الأخلاقية التي تضمنها الحوار في سورة يوسف فحسب، بل حاولت وصف الخصائص الدلالية لهذا الحوار والتوصل إلى عناصره النفسية والاجتماعية. أما العوامل النفسية فلا يشترط لها أن تستأصل من القيم الأخلاقية فحسب، بل يصح أن تشتمل أيضًا على الانطباعات الإنسانية الأخرى كالغضب والحسرة والحزن وغيرها.

٨) **عبر ودلالات من سورة يوسف** لعبدالله بن علي بصفر[٩]

محور هذا الكتاب لا يكاد ينفصل عن هذا البحث ولا سيما أنه يبحث في العبر والدلالات في سورة يوسف. على الرغم من أن المؤلف قد ركز على جميع الآيات في سورة يوسف ولم يقتصر على جمل الحوار فحسب، إلا أنه قد أحسن البيان حول العبر المغروسة في سورة يوسف عليه السلام، حيث تتبع الأحداث الواردة فيها تتبعًا دقيقًا، كما أحدث الفواصل بين الموضوعات على حسب الواقعة بطريقة شفافة واضحة مثيرة. ومما جذب نظر الباحث تجاه هذا الكتاب ذلك التحليل لدلالات سورة يوسف عليه السلام؛ حيث حرص المؤلف على

---

[٨] انظر: محمد بن فهد الودعان، **الحوار المفقود تأملات في الحوار من خلال سورة يوسف**، http://www.alukah.net/library/٠/٤٨٤١٣ شوهد في مارس، ١٦، ٢٠١٤م.

[٩] انظر: عبدالله بن علي بصفر، **عبر ودلالات من سورة يوسف**، (جدة: دار نور المكتبات، ط٢، ٢٠٠٥م).

تناول قضية الدلالة وبلورتها وإزالة غموضها الفكري واللغوي من خلال الاعتماد على أقوال العلماء والمفسرين.

يرى الباحث أن لهذا الكتاب أهمية عظيمة في إنجاح هذا البحث ولا سيما في القضايا المشتركة كالتحاليل الدلالية والشروح العلمية، إلا أن هذا الكتاب من خلال اطلاع الباحث، يتصف بالأسلوب القصصي؛ فالمؤلف راعى تسلسل الأحداث الجارية في قصة يوسف عليه السلام مما أدى إلى عدم تصنيف الدلالات التي احتوت عليها الآيات في سورة يوسف عليه السلام. وتحاول هذه الدراسة تصنيف هذه الدلالات بطريقة علمية بناء على نفسيتها واجتماعيتها استنباطًا من الحوار الموجود في سورة يوسف عليه السلام.

الفصل الأول

علم الدلالة وأنواعها

المبحث الأول: تعريف علم الدلالة

علم الدلالة: هو نوع من أنواع العلوم التي تتصل اتصالًا وثيقًا باللغة، ولا سيما أنه يبحث في قضيتها الرئيسية وهي "المعنى". من هذا المنطلق نجد أن علم الدلالة ينمو ويتوسع ليشمل أنواع علوم اللغة الأخرى من النحو والصرف والبلاغة وغيرها. وهذا التدخل حاصل لما في علم الدلالة وعلوم اللغة الأخرى من قضية مشتركة وهي "تحديد المعنى" من الكلام. فعملية تحديد المعنى لا يستقيم منهجها في يوم وليلة، بل يحتاج إلى جهود فكرية طويلة؛ إذ إن المعنى بنية متحركة غير ثابتة، فهي تتغير وتتطور حسب الزمان والمكان، وبناءً على هذا الأمر، فإن العلماء من مجالات العلوم المختلفة قد بذلوا جهدًا كبيرًا في النظر إلى قضية المعنى واختلفوا فيها، وأسسوا النظريات والآراء المتنوعة في محاولة إدراك حقيقتها، سواء على المستوى النظري أم التطبيقي؛ لذلك يجب علينا أن نستوعب ماهية "علم الدلالة" من خلال تعريفه اللغوي المستنبط من معاجم اللغة، كذلك تعريفه الاصطلاحي المأخوذ من أقوال المتخصصين من القدامى والمحدثين الذين تعاملوا مع هذا العلم.

لغةً:

لقد تعددت الألفاظ لكلمة "الدلالة" في اللغة العربية، ووردت هذه الكلمة في ثلاث لغات: دَلالة، ودِلالة، ودُلالة. [1]

أما تعريف الدلالة لغةً:

فقد عرفها الزبيدي في تاج العروس أنها من مادة "دلل" وهي التي تدل على الإرشاد إلى الشيء والتعريف به، ومن ذلك: "دلَّه على الطريق"، أي: سدَّده إليه. [2]

---

[1] محمد بن مكرم، ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، (بيروت: دار صادر، ط١، ١٩٨٢م)، ج١١، ص٢٤٩.

وعرف أحمد الرضا كلمة الدلالة في معجم متن اللغة بقوله: "اسم مصدر من "دلَّ"... الدالّ والدليل: المرشد والكاشف".[٣]

وقال ابن فارس في مقاييس اللغة: "دللت فلانًا على الطريق، والدليل الأمارة على الشيء، وهو بين الدَّلالة والدِّلالة"،[٤] وأيد الفيروزآبادي هذا المعنى بقوله: "والدالة ما تدل به على حميمك، ودل عليه دلالة ودلولة فاندل: سدده إليه.[٥] وقيل: فلان يدل بفلان، أي: يثق به.[٦] ووردت كلمة الدلالة أيضًا بمعنى الغنج والشكل.[٧]

ومن هنا ندرك أن تعريف الدلالة من حيث اللغة ينحصر في معنى الإرشاد والتسديد على الرغم من وجود بعض معانيَ أخرى تخرج من هذا النطاق، إلا أن استخدامها نادر، ولا يذكرها معظم العلماء في معاجم اللغة.

اصطلاحا:

أما تعريف علم الدلالة اصطلاحا أو ما سمي بـ"السيمانتيك"؛ فإن العلماء قد اختلفوا في تعريفه. ولعل أكثر التعريفات شيوعًا لعلم الدلالة أنها: علم دراسة المعنى، أو: العلم الذي يدرس المعنى، أو: هو ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى، أو: هو ذلك الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توافرها في الرمز ليكون قادرًا على حمل المعنى.[٨]

نفهم من هذه التعاريف أن علم الدلالة هو علم يتعامل مع المعنى، ويدقق في دراسة العلاقة القائمة بينه وبين رموز اللغة؛ فالعلاقة بين رموز اللغة والمعنى ليست حديثة النشأة، بل

---

[٢] محمد مرتضى الزبيدي، **تاج العروس من جواهر القاموس**، (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٦٥م)، ج٢٨، ص٤٩٨.

[٣] انظر: أحمد رضا، **معجم متن اللغة**، (بيروت: دار مكتبة الحياة، ط١، ١٨٨٢م)، ج٢، ص٤٤٣.

[٤] أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، (بيروت: دار الجيل، ١٩٩٩م)، ج٢، ص٢٥٩.

[٥] محمد بن يعقوب، الفيروزآبادي، **القاموس المحيط**، (بيروت: دار العلم للجميع، ٢٠٠٥م)، ج٣، ص٣٧٧.

[٦] محمد بن مكرم، ابن منظور الأنصاري، **لسان العرب**، ج٢، ص٤٠٧.

[٧] المرجع نفسه، ص٤٠٧.

[٨] أحمد مختار عمر، **علم الدلالة**، (القاهرة: عالم الكتب، ط٥، ١٩٩٨م)، ص١١.